

أسلوب التكرار في سورة الأنعام

(دراسة أسلوبية بلاغية)

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)



إعداد :

ستي عائشة

A91215135

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

## الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناها:

الاسم الكامل : ستي عائشة

رقم التسجيل : A91215135

عنوان البحث : أسلوب التكرار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)

أحقق بأن البحث التكميلي لاستيفاء الشروط للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحالياً، ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت -يوماً ما- انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ١١ يوليو ٢٠١٩ م

الباحثة



A91215135

## تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع والملاحظة على البحث التكميلي الذي أحضرته الطالبة:


الاسم الكامل : ستي عائشة

رقم التسجيل : A91215135

عنوان البحث : أسلوب التكرار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف

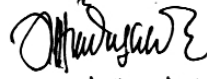
  
الدكتور أغوس أديطاني، الحاج الماجستير  
رقم التوظيف: 196280021992031001

تعتمد عليه،

رئيسة شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

  
همة الخيرة الماجستير

رقم التوظيف: 198612222007012021

## اعتماد لجنة المناقشة

عنوان البحث : أسلوب التكرار في سورة الأنعام

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها  
(S.Hum) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية  
سورابايا.

إعداد : ستي عائشة

رقم التسجيل : A91210135

قد دافعت عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرير قبوله شرط لنيل الشهادة  
الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها (S.Hum) بشعبة اللغة العربية وآدابها قسم اللغة  
والأدب، وذلك يوم الثلاثاء الموافق بالتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٩ م، وتتكون لجنة المناقشة  
من سادة الأساتذة:

١. مناقشا : الدكتور أغوس أديطاني الماجستير (.....)
٢. مناقشا : الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير (.....)
٣. مناقشا : الأستاذة الدكتورة جويرة دحلان الماجستير (.....)
٤. مناقشا : ناصح المصطفى أفندي الماجستير (.....)

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور أغوس أديطاني الماجستير

رقم التوظيف : 196210021992031001



**KEMENTERIAN AGAMA**  
**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA**  
**PERPUSTAKAAN**

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax.031-8413300  
E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI  
KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas akademika UIN Sunan Ampel Surabaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:

Nama : Siti Aisyah  
NIM : A91215135  
Fakultas/Jurusan : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab  
E-mail address : murthasiah@gmail.com

Demi pengembangan ilmu pengetahuan, menyetujui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif atas karya ilmiah :

Sekripsi     Tesis     Desertasi     Lain-lain (.....)

yang berjudul :

(دراسة أسلوبية بلاغية) أسلوب التكرار في سورة الأنعام

beserta perangkat yang diperlukan (bila ada). Dengan Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif ini Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya berhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, mengelolanya dalam bentuk pangkalan data (database), mendistribusikannya, dan menampilkan/mempublikasikannya di Internet atau media lain secara **fulltext** untuk kepentingan akademis tanpa perlu meminta ijin dari saya selama tetap mencantumkan nama saya sebagai penulis/pencipta dan atau penerbit yang bersangkutan.

Saya bersedia untuk menanggung secara pribadi, tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, segala bentuk tuntutan hukum yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam karya ilmiah saya ini.

Demikian pernyataan ini yang saya buat dengan sebenarnya.

Surabaya, 02 Agustus 2019

Penulis,

(Siti Aisyah)

*nama terang dan tanda tangan*











## الفصل الأول

### أساسيات البحث

#### أ. المقدمة

القرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، فالكلام في وجوه إعجاز القرآن واجب شرعا، وهو من فروض الكفاية وقد تكلم فيه المفسرون والمتكلمون وبلغاء الأدباء المتأنفون، ووضع الإمام عبد القاهر الجرجاني مؤسس علم البلاغة كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) لإثبات ذلك بطريقة فنية.<sup>١</sup>

إن الأسلوب هو المعنى الموصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام والأفعال في نفوس سامعيه.<sup>٢</sup> ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فمن خواص القرآن أن ألفاظه ومعانيه من عند الله وأن ألفاظه العربية هي التي أنزلها الله على قلب رسوله، قال تعالى في القرآن الكريم "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون." لذلك نستنتج بأن أسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه.<sup>٣</sup> إن أسلوب القرآن أسلوب فريد جاء من عند الله، فهو ليس بشعر ولا نثر حسب المتعارف به عند الناس.

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله تعالى : إن لكلام الله أسلوبا خاصا يعرفه أهله ومن امتزج القرآن بلحمه ودمه، أما الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ وصور

<sup>١</sup> مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة العصرية : بيروت، سنة ٢٠٠٣، ص.١٤٠.

<sup>٢</sup> علي جارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص ١٢.

<sup>٣</sup> الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بدون سنة، ص ٣٠٣.

الجملة فأولئك عنه مبعدون. وقال أيضا : فهم كتاب الله تعالى يأتي بمعرفة ذوق اللغة، وذلك بممارسة الكلام البليغ منها.<sup>١</sup>

الأساليب التي يحتوي بها القرآن الكريم منها أسلوب القسم وأسلوب السجع وأسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر والنهي وأسلوب التكرار وغيرها من الأساليب البلاغية. فأسلوب التكرار من أغلب الأساليب الواردة في القرآن الكريم. لذلك في هذا البحث، تريد الباحثة درس القرآن الكريم من ناحية خصائصه التعبيرية، التي تتميز من غيرها من التعبيرات الأخرى. ومن هذه الخصائص التعبيرية للقرآن هي ظاهرة التكرار. والتكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة. ويعتبر التكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر البلاغية التي شغلت الباحثين قديما وحديثا. وهي فن من فنون القول ومظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، فالقرآن الكريم يكرر عندهم<sup>٢</sup> ولكن النقاد والبلغاء اختلفوا في وصف القرآن بالتكرار. هل في القرآن تكرار؟ أو لا يوجد في القرآن تكرار؟ منهم من فهم من التكرار معنى العيب والنقص، ومنهم من فهم منه نوعا من أنواع البلاغة وفنا من فنونها. فمن رأى أن التكرار عيب من عيوب الكلام ونقص فيه، نفى أن يكون في القرآن تكرار.<sup>٣</sup>

وهناك آراء العلماء الآخرين منهم من قال : إن التكرار فن من فنون البلاغة وليس عيبا. وهؤلاء القائلون بهذا لم يريدوا المصطلح وقسموا التكرار إلى قسمين، قسم حسن

<sup>١</sup> مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة العصرية : بيروت، سنة ٢٠٠٣، ص. ١٧.

<sup>٢</sup> محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية : صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص. ٥٧.

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص : ٦٠.

وقسم قبيح. وجعلوا التكرار الذي في القرآن من قسم حسن.<sup>١</sup> لذلك قررت الباحثة "أسلوب التكرار في القرآن الكريم" كموضوع بحثها، اعتمادا على قول من أثبت وجود التكرار في القرآن.

إن الدراسات في حقل القرآن الكريم من أعظم الأمور، فكلام الله لا تنقضي عجائبه ولا تشبع منه العلماء. والقرآن يتكون من ١١٤ سورة منها سورة الأنعام. هذه السورة سورة مكية، والمكي ما نزل قبل الهجرة. ومن أهم مواضيع هذه السورة هي التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل، وإثبات الوحي والرسالة والرد على شبهات المشركين بالأجلة العقلية والحسية، وإثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة.<sup>٢</sup>

لذا أرادت الباحثة أن تكتب رسالة أو بحثا متعلقا بسورة الأنعام في القرآن. وأثناء دراستها وسماعها من الأساتذة عن علوم البلاغة وتطبيقها في القرآن الكريم، سمعت هناك من يثير حول التكرار في القرآن الكريم. لذلك رغبت الباحثة أن تكتب فيه رسالة أو بحثة علمية عنوانها: "أسلوب التكرار في سورة الأنعام" تطبيقيا وتحليليا.

وقد دعا الباحثة إلى الكتابة في هذا الموضوع أمور منها: **أولاً**، نظرا إلى الخلفيات كما سبق بيانها عن اختلاف النقاد والبلغاء والعلماء في وجود التكرار في القرآن الكريم، فرغبت الباحثة أن تكتب بحثة علمية عن أسلوب التكرار في القرآن الكريم معتمدا على آراء العلماء الذين وصفوا بوجود التكرار فيه. **ثانياً**، رغبتها في أن تكون دراستها حول

<sup>١</sup> محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية : صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص. ٦٢.

<sup>٢</sup> سليمان بن محمد اللهميد. تفسير سورة الأنعام (فوائد-منوعات-فضائل-أقوال). مجلة رياض المتقين، السعودية : رفحاء. سنة ١٤٣٤ هـ، ص. ١.





## و. حدود البحث

حددت الباحثة مباحث هذا البحث كي لا يتسع إطارا وموضوعات تحديدا واضحا جليا. وكان التحديد لهذا البحث كما يلي:

إن هذا البحث يركز على أسلوب التكرار في القرآن الكريم ويختص تطبيقها في سورة الأنعام. فحددت الباحثة في هذا البحث نظرا إلى أسئلة البحث على الشئيين الضروريين من البحث وهما أنواع التكرار وأغراضه.

## ز. الدراسات السابقة

إن البحث حول التكرار ليس شيئا جديدا، فقد سبق بحوث كثيرة في نفس الموضوع تستفيد منها الباحثة وتأخذ منها أفكارا. وبعد مطالعة الدراسات الكثيرة اختصرت الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة المتعلقة بأسلوب التكرار، والبيان عنها كما يلي:

أولا، البحث التكميلي الذي كتبه أبو بكر كبير أمين طالب الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية في قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلو زاريا-نيجيريا سنة ٢٠١٤ م. وكان موضوعه "أسلوب التكرار في قصيدة شهيد المحراب للشاعر جميل محمد سادس" (دراسة أسلوبية بلاغية). بحث الباحث فيه التكرار خاصة في قصيدة شهيد المحراب.

ثانيا، محمد لطفي أنصاري طالب جامعة الأنوار الاسلامية سارانج-رمبانج. كان موضوعه "أسلوب التكرار في القرآن الكريم" مقالة علمية في مجلة لسانية : مجلة اللغة

العربية وآدابها، العدد الأول، ٢٠١٧. كانت نتيجة هذا البحث هو الكشف عن وجود اختلافات بين العلماء والأكاديميين فيما يتعلق بأسلوب التكرار في القرآن الكريم.

ثالثاً، الرسالة العلمية التي كتبها **مهند اشتي** قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل-فلسطين سنة ٢٠١٧ م. كان موضوعه "التكرار في شعر عبد الرحيم محمود." تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول دراسة التكرار داخليا حيث شمل التكرار اللفظي والتكرار المعنوي، وخارجيا حيث شمل الأوزان والقوافي.

رابعاً، مقالة علمية الذي كتبها **طاني فرانسيسكا** طالب جامعة الاسلامية سونن بنداناران يوغياكرتا دون سنة. وكان موضوعه "أسلوب التكرار في الأحاديث النبوية." تبين هذه المقالة عن أسلوب التكرار في الأحاديث النبوية، والتكرار في الحديث النبوي وسيلة من وسائل الدعوة وطريقة من طرائق التبليغ آتت أكلها وثمارها في قلوب السامعين. وقد تنوع التكرار عنده، فكان تكرر باللفظ وتكرار بالمعنى.

خامساً، البحث التكميلي الذي كتبه **يارزمان جنت كل** طالب للدراسات العليا مرحلة الدكتوراه كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية-إسلام آباد سنة ٢٠١١ م. كان موضوعه "التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية." هذا البحث يشمل كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة).

بعد أن لاحظت الباحثة أن البحوث الخمسة فقد تناولت من نفس الدراسة يعني دراسة أسلوبية بلاغية، لكن هناك فرق في نطاق البحث بين هذا البحث وماسبقه من البحوث العلمية. إن البحوث السابقة بعضهم يتناول التكرار في القرآن إجمالاً، وبعضهم





## الفصل الثاني

### الإطار النظري

#### أ. تعريف التكرار

أسلوب القرآن الكريم هو الطريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أو بشر أسلوبه الخاص به.<sup>١</sup> فالأساليب التي يحتوي بها القرآن الكريم منها أسلوب القسم وأسلوب السجع وأسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر والنهي وأسلوب التكرار وغيرها من الأساليب البلاغية، وأسلوب التكرار من أغلب الأساليب الواردة في القرآن الكريم.<sup>٢</sup>

التكرار هو مصدر على صيغة تفعال، مأخوذ من كرر وأصله الرجوع، ويفيد كذلك الإعادة وترديد الصوت. قال ابن منظور: الكر بمعنى الرجوع. يقال: كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى. والكر مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا: عطف. وكر عنه: رجع، وكر على العدد يكر. وكرره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرة: المرة والجمع الكرات. ويقال: كررت عليه الحديث وكررتة إذا رددته عليه. والكر: الرجوع عن الشيء وضده التكرار.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> محمد عبد العظيم الرزقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني. مطبعة عيس لبياني الحلبي وشركاه. دون سنة. ص ٣٠٣. أنظر، رمضاني سجالات. الأسلوب (٩)

<sup>٢</sup> محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية: صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص. ٥٧.

<sup>٣</sup> عبد الرحمن محمد الشهراني. التكرار مظاهره وأساره. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. سنة ١٩٨٣. ص ٢٠.

إن لفظة التكرار مصدر صريح من فَعَّل بتشديد العين. فالبصريون يقولون أنها مشتقة من فعل المخفف وجيء المصدر على ذلك الوزن للتكثير. وقال السيرافي :  
الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون "التفعال" بمنزلة "التفعليل" والألف عوضاً من الياء ويجعلون التكرار والترداد بمنزلة التكرير والترديد.<sup>١</sup>

التكرار مصدر للفعل الثلاثي الصحيح المضعف "كَرَّرَ" وكان القياس النحوي أن يأتي على وزن "تفعليل" فيقال : كرر-تكريرا، نحو علم-تعليما وكرم-تكريما. وتكرار بكسر التاء اسم للكر، وتكرار بفتح التاء مصدر للكر، جاء في الصحاح للجوهري : قال أبو سعيد الضير : قلت لأبي عمرو : ما بين تَفَعَّل وتَفَعَّل؟ فقال : بالكسر اسم وبالفتح مصدر<sup>٢</sup>

التكرار في اللغة هو ترديد القول أو الفعل، والرجوع إلى القول أو الفعل بعد المرة الأولى، وإعادة القول أو الفعل مرة بعد أخرى أو مرات كثيرة. والتكرار على وزن تفعّل بفتح التاء، قال الزركشي : وليس بقياس وهو مذهب سيويه. قال الكوفيون : هو مصدر فَعَّل والألف عوض من الياء في التفعيل.<sup>٣</sup>

أما ابن منظور فقد رأى أن التكرار تفيد معاني عديدة، منها<sup>٤</sup> :

١. الرجوع إلى الشيء أو التراجع. فالكر : الرجوع على الشيء. وتكركر الماء : تراجع في سيله، تكركر عن ذلك أي رجع.

<sup>١</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣ دار التراث : القاهرة. دون سنة. ص ٨-٩.

<sup>٢</sup> عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي. الوعي الإسلامي : مجلة كويتية، الإصدار ٣٣، سنة ٢٠١٢. ص ٢٤. انظر : الصحاح للجوهري (٨٠٥\٢) مادة : كرر.

<sup>٣</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣ دار التراث : القاهرة. دون سنة. ص ٩.

<sup>٤</sup> ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور. معجم لسان العرب، دار صادر : بيروت. دون سنة. ص ٤٦، مادة : كرر.

٢. الرد أو التردد أو التردد : كركره عن الشيء : دفعه وردده، وتكرر الرجل في أمره أي تردد. والكركرة : ثوت يردده الإنسان في جوفه.
٣. العود والإعادة والدوران : الكرة : بعث الخلق وإعادة خلقهم. و الكرتان : الغداة والعشي، وكروور الأيام : دورانها، وتكرير الشيء : إعادتها.
٤. الجمع : الكر. والكركرة : تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق. والكرaker : الجماعات.

وأما التكرار في الاصطلاح هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع)، فإن المعنى مرددا واللفظ واحد، وقد يكون بتكرار حرف أو كلمة أو جملة.<sup>١</sup> قال الزركشي: بأن التكرار هو إعادة اللفظ أو مرادفه. وقال الجرجاني إن التكرار هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى.<sup>٢</sup> وأورد الزبيدي أن التكرار هو التجديد للفظ الأول، ويقصد به الإعادة المباشرة للكلمات.<sup>٣</sup> يقول ابن الأثير كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" إن التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا.<sup>٤</sup>

## ب. أنواع التكرار

قسم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين<sup>٥</sup> :

<sup>١</sup> ابن رثيف. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. مكتبة العصرية للطباعة والنشر : بيروت. الجزء ٢، سنة ٢٠٠٤. ص ٧٠. انظر، كاميليا بن معمر. ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني. سنة ٢٠١٢، ص ١٠.

<sup>٢</sup> علي الجرجاني. التعريفات. بيليوستيكا ريجيا موناجنيسيس، دون سنة. ص ٦٨.

<sup>٣</sup> عزة شبل محمد. علم لغة النص (النظرية والتطبيق). مكتبة الآداب : القاهرة، سنة ٢٠١٨. ص ١٤١.

<sup>٤</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم الثالث. دار نهضة مصر للطبع والنشر : القاهرة، دون سنة. ص ٣.

انظر أحمد (مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الاثبات والنفي، ٢٦ : ٢٠١٢)

<sup>٥</sup> محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية : صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص. ٦٣.

١. تكرار اللفظ والمعنى وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجهين : موصول ومفصول. أما الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية، مثل قوله تعالى : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ<sup>١</sup> وأما المفصول : فيأتي على صورتين : إما تكرار في السورة نفسها، وإما تكرار في القرآن كله.<sup>٢</sup>

٢. التكرار في المعنى دون اللفظ : إن المقصود من التكرار في المعنى دون اللفظ، هو عادة ما يرد كثيرا في القصص، كما هو الحال في قصص الأنبياء، كقصة آدم، وقصة نوح، وقصة لوط عليهم السلام، أو العذاب والنعيم في الآخرة، أو إحياء الموتى يوم القيامة، فمع أن هذه القصص، وبعض الظواهر الكونية كخلق السموات والأرض والظواهر المذكورة تتكرر في السور القرآنية، إلا أن تجيء في كل مرة بصيغة مختلفة، وبمفردات مختلفة، ومن ثم فهي تعرض لأهداف مختلفة. فالألفاظ المستعملة في سياق هذه القصص تختلف من موضع لآخر، أما المعاني والعبير فتتكرر من حين لآخر.<sup>٣</sup>

قال ابن الأثير إن التكرار ينقسم إلى قسمين، أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ.<sup>٤</sup>

١. التكرار في اللفظ والمعنى وهو الذي يوجد في المعنى واللفظ كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع) ومنه قول أبي الطيب المتنبي :  
ولم أر مثل جيرانني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام.

<sup>١</sup> سورة المؤمنون، ٣٦.

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ٦٣.

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ٦٥.

<sup>٤</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر : القاهرة. دون سنة. ص ٤.

فإن التكرار في اللفظ والمعنى ينقسم إلي ضربين مفيد وغير مفيد. فالأول المفيد، وهو فرعان<sup>١</sup> :

أ. إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان. المثال في قوله تعالى : قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ « وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »<sup>٢</sup> قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ<sup>٣</sup> قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي « فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ » قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ<sup>٤</sup> فكرر قوله تعالى قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ « وقوله قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي « والمراد به غرضان مختلفان. وذلك أن الأول إخبار بأنه مأمور من جهة الله بالعبادة له والإخلاص في دينه، والثاني إخبار بأنه يخص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه. ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة في الثاني وأخر في الأول. لأن الكلام أولا واقعا في الفعل نفسه وإيجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل من أجله، ولذلك رتب عليه : (فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ).

ب. إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمراد به غرض واحد. كقوله تعالى : أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى<sup>٥</sup> ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى<sup>٦</sup> والتكرار في مثل هذا المقام أبلغ من الإيجاز وأحسن وأشد موقعا. ومما جاء في مثل هذا قوله تعالى : اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ<sup>٧</sup> فَإِذَا أَصَابَ بِهِ<sup>٨</sup> مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> نفس المصدر، ٥.

<sup>٢</sup> سورة الزمر : ١١-١٥.

<sup>٣</sup> سورة القيامة : ٣٤-٣٥.

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ<sup>٨</sup>، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ<sup>٩</sup>،  
 ١١، فقوله (مِنْ قَبْلِهِ) بعد قوله (مِنْ قَبْلِ) فيه دلالة على أن عهدهم بالمطر قد  
 بعد وتناول. فاستحكم بأسهم وتمادى إبلاسه فكان الاستبشار على قدر  
 اغتمامهم بذلك.

والضرب الثاني من التكرار في اللفظ والمعنى هو غير المفيد، فمن ذلك قول  
 مروان الأصغر :

سقى الله نجدا والسلام نجد      وياحبذا نجد على النأي والبعد  
 نظرت إلى نجد وبغداد دونها      لعلى أرى نجدا وهيهات من نجد  
 فإنه كرر ذكر (نجد) في البيت الأول ثلاثا، وفي البيت الثاني ثلاثا. فمراده  
 في الأول الثناء على نجد والثاني أنه تلفت إليها ناظرا من بغداد، وذلك مرمى  
 بعيد.<sup>٢</sup>

٢. والتكرار في اللفظ دون المعنى هو الذي يوجد في المعنى دون اللفظ كقولك :  
 (أطعني ولا تعصني). فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية. فذلك صربان :  
 مفيد وغير مفيد. فالمفيد نوعان :

أ. إذا كان التكرار في المعنى يدل على معنيين مختلفين. كقوله تعالى : وَلْتَكُنْ  
 مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ<sup>١١</sup>،<sup>٣</sup> فإن الأمر بالمعروف خير، وليس كل خير أمر بالمعروف

<sup>١</sup> سورة الروم، ٤٨-٤٩.

<sup>٢</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر : القاهرة. دون سنة. ص ٢٤.

<sup>٣</sup> سورة آل عمران، ١٠٤



وذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف. ففائدة التكرار هاهنا

أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله.<sup>١</sup>

ب. إذا كان التكرار في المعنى يدل على معنى واحد لا غير. كقولك : (أطعني

ولا تعصني) فإن الأمر بالطاعة نفي عن المعصية. وقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا

وَتَعَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>٢</sup> فإنه كرر العفو والصفح والمغفرة والجميع

بمعنى واحد للزيادة في تحسين عفو الوالد عن ولده والزوج عن زوجته.<sup>٣</sup>

أما غير مفيد، كقول أبي تمام :

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا

فهذا القول : أن الصبا والقبول لا يشمل إلا على معنى واحد لا غير. وهذا

الضرب من التكرار قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيرا والأكثر منهم أجازوه،

فقالوا : إن كان الألفاظ متغايرة والمعنى المعبر واحد فليس استعمال ذلك يعيب.

قال ابن الأثير : أن الناثر يعاب على استعماله مطلقا إذا أتى لغير فائدة وأما الناظم

فإنه يعاب عليه في موضع دون موضع.<sup>٤</sup>

وإضافة إلى التقسيم السابق لأنواع التكرار في القرآن، هناك نوع آخر من

التكرار المتعلق بكيفية نزول القرآن، وهو تكرر النزول. هذه الظاهرة تدخل ضمن

مسألة علم أسباب النزول يقصد به معرفة السور والآيات التي نزلت مرتين أو أكثر.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر : القاهرة. دون سنة. ص ٢٥.

<sup>٢</sup> سورة التغابن، ١٤.

<sup>٣</sup> ابن الأثير، المثل السائر: ٣٠.

<sup>٤</sup> نفس المصدر، ٣٥.

<sup>٥</sup> عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرر النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي. الوعي الإسلامي : مجلة كويتية، الإصدار ٣٣، سنة

٢٠١٢. ص ٢٧.



١.٦ فقلوه : (لَا أَعْبُدُ) يتناول نفي عبادته لمعبودهم في الزمان الحاضر والمستقبل.  
 وقلوه : (مَا تَعْبُدُونَ) يتناول ما يعبدونه في الحاضر والمستقبل، كلاهما  
 مضارع.<sup>٢</sup>

وقال في الجملة الثانية : (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ) فاللفظ في فعله وفعلهم  
 مغاير للفظ في الجملة الأولى. والنفي بهذه الجملة الثانية أعم من النفي بالأولى.  
 فأن الجملة الثانية بصيغة الماضي، فهو يتناول ما عبدوه في الزمن الماضي لأن  
 المشركين يعبدون آلهة كثيرة. وقلوه : (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) اسم فاعل قد عمل عمل  
 الفعل وليس مضافاً، فهو يتناول الحال والاستقبال. لكنه جملة اسمية والنفي  
 بما بعد الفعل فيه زيادة معنى.<sup>٣</sup>

وقولك : "ما هو بفاعل هذا أبداً" أبلغ من قولك : "ما يفعله أبداً" فإنه  
 نفي عن الذات صدور هذا الفعل عنها بخلاف قولك : "ما يفعل هذا" فإنه  
 لا ينفي إمكانه وجوازه منه.<sup>٤</sup>

٣. العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعاداً له.

إن من عادة العرب إذا استبعدت وقوع شيء أو صدوره من أحد مثلاً،  
 سوف أن تكرر الاستفهام الموجه إليه في ذلك. كقولك لمن تستبعد منه  
 الجهاد : أنت تجاهد؟ أنت تحاهد؟ وهذا دليل على استبعاد وقوعه وصدوره  
 من ذلك المخاطب.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> سورة الكافرون، ٦-١

<sup>٢</sup> السبب. قواعد التفسير: ٧٠٥. انظر البرهان للزركشي: ٢١/٣.

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ٧٠٧.

<sup>٤</sup> نفس المصدر، ٧٠٩.

<sup>٥</sup> نفس المصدر، ٧٠٩.

قوله تعالى عن المنكرين للبعث : أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْلًا  
 أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ<sup>١</sup> فقال : (أَيْعِدُكُمْ) ثم قال : (أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ) فهذا  
 التكرار دل على الاستبعاد.  
 ٤. التكرار يدل على الاعتناء.

لا ريب أن تكرير الكلام يضيف على المعنى الذي تضمنه أهمية ومكانة  
 توجب له عناية خاصة، ولا يخفي أن من فوائد التكرار هو التأكيد. فتكرير  
 صفات الله دال على الإعتناء بمعرفتها والعمل بموجبها. وتكرير القصص دال  
 على الاهتمام بالوعظ للإيقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص تطرئة المواعظ  
 وتشديدها. لأن منها ما يحث على الطاعة والإيمان ومنها ما يزرع عن الكفر  
 والعصيان. وكذلك تكرير الوعد والوعيد، وتكرير ذكر الأحكام، وتكرير المدح  
 والذم. فتكرير الوعد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها، وتكرير  
 الوعيد يدل على الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها. وتكرير القرآن بين  
 الوعد والوعيد يدل على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء. وتكرير  
 الأحكام يدا على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات، وتكرير الأمثال  
 يدل على الاعتناء بالإيضاح والبيان، وتكرير ذكر النعم يدل على الاعتناء  
 بشكرها.<sup>٢</sup>

إن التكرار لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به، فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره.  
 وكلما عظم الاهتمام كثر التأكيد، وكلما خف خف التأكيد وإن توسط الاهتمام  
 توسط التأكيد. قوله تعالى : أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ، كَلَّا سَوْفَ

<sup>١</sup>سورة المؤمنون، ٣٥

<sup>٢</sup>السبت. قواعد التفسير : ٧١٠. انظر البرهان للزركشي : ٩/٣.

تَعْلَمُونَ ٢ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ؛ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ١ . معناه : الهاكم  
التكاثر بالأموال والأولاد عن الاستعداد للمعاد ثم زجرهم عن التكاثر بقوله عز  
وجل : (كَلَّا) ثم هددهم بقوله تعالى : (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ثم أكد الزجر الأول ب  
(كَلَّا) الثانية، ثم أكد التهديد ب (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ثم أكد الزجر ب (كَلَّا) الثالثة،  
فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك. وهددهم على ذلك مرتين  
للاهتمام بالاستعداد للمعاد. ٢

٥. النكرة إذا تكررت دلّت على التعدد، بخلاف المعرفة.

إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال، إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو  
الأول نكرة والثاني معرفة أو العكس. إن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً،  
قيل : "والمعرفة إذا أعيدت كانت عين الأول إلا بقريئة." مثال المعرفتين : قال  
تعالى : أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ ٧ فقوله (الصِّرَاطَ) معرفة لدخول الألف واللام عليه، وقوله (صِرَاطَ  
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) معرفة أيضاً لأن الصراط هنا موصوف فالأول هو الثاني. ٤  
إن كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالباً. على سبيل المثال في قوله تعالى :  
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ  
ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥ . فالمراد بالضعف الأول : النطفة  
أو التراب، والثاني : ضعف الجنين وكذا مرحلة الطفولة، والثالث : الشيخوخة.

<sup>١</sup> سورة التكاثر، ١-٥

<sup>٢</sup> السبب. قواعد التفسير : ٧١١.

<sup>٣</sup> سورة الفاتحة، ٦-٧

<sup>٤</sup> السبب. قواعد التفسير : ٧١٢.

<sup>٥</sup> سورة الروم ، ٥٤.

وأما القوتان : الأول : هو التي تجعل الطفل يتحرك ويدفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة لثانية : هي التي بعد البلوغ.<sup>١</sup> بخلاف هذه الآية، قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ**،<sup>٢</sup> هو المستحق للعبادة في السماء وفي الأرض. وقال عمر وغيره: المعنى من هذه الآية : وهو الذي في السماء إله في الأرض، المعنى : أن يعبد فيهما. (إله) رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي وهو الذي في السماء وضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله : (فِي السَّمَاءِ) و (وَفِي الْأَرْضِ).<sup>٣</sup>

وأما إن كان الأول نكرة والثاني معرفة، فالثاني هو الأول حملا على العهد. مثال ذلك في قوله تعالى : **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا**،<sup>٤</sup> **فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا**،<sup>٥</sup> فالرسول في الموضع الثاني هو ذات الرسول في الموضع الأول. مثال آخر : **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**،<sup>٦</sup> **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**،<sup>٧</sup> فالمصباح في الموضعين واحد وكذا الزجاجاة.<sup>٨</sup>

وأخيرا، إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة فهو متوقف على القرينة وبناء على ذلك دلت القرينة على شيئين. أولا، مادلت فيه القرينة على التغاير. كقوله

<sup>١</sup> خالد بن عثمان السبت. قواعد التفسير جمعا ودراسة. دار ابن عفان، دون سنة. ص ٧١٣.

<sup>٢</sup> سورة الزخرف، ٨٤.

<sup>٣</sup> القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. الجزء ١٩ الطبعة الأولى. الرسالة: بيروت-لبنان. سنة ٢٠٠٦. ص: ٩٢.

<sup>٤</sup> سورة المزمل، ١٥-١٦.

<sup>٥</sup> سورة النور، ٣٥.

<sup>٦</sup> السبت، قواعد التفسير : ٧١٣.

عز وجل : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ<sup>١</sup> فالساعة في الموضع الأول : القيامة وفي الموضع الثاني : المدة المنية المحدودة. مثال آخر في قوله تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ<sup>٢</sup> هُدَى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ<sup>٣</sup> فاللهدى في الموضع الأول هو جميع ما أعطيه موسى عليه السلام من الجين والمعجزات والشرائع. والهدى في الموضع الثاني عائد إلى الكتاب فهو مرشد ومبين للحق.<sup>٤</sup>

ثانياً، ما قامت القرينة فيه على الاتحاد بين الموضعين. كقوله تعالى : وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ<sup>٥</sup> قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ<sup>٦</sup> فالقرآن في الموضعين واحد.<sup>٧</sup>

٦. إذا اتحد الشرط والجزاء لفظاً دلّ على الفخامة.<sup>٨</sup> كقوله تعالى : الْحَاقَّةُ<sup>٩</sup> مَا الْحَاقَّةُ<sup>١٠</sup> وقوله تعالى : الْقَارِعَةُ<sup>١١</sup> مَا الْقَارِعَةُ<sup>١٢</sup> وقوله تعالى : وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ<sup>١٣</sup> مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ<sup>١٤</sup>

<sup>١</sup> سورة الروم، ٥٥.

<sup>٢</sup> سورة غافر، ٥٣-٥٤.

<sup>٣</sup> السبت، قواعد التفسير: ٧١٤.

<sup>٤</sup> سورة الزمر، ٢٧-٢٨.

<sup>٥</sup> السبت، قواعد التفسير: ٧١٤.

<sup>٦</sup> السبت، قواعد التفسير: ٧١٥. انظر البرهان للزركشي: ١٧/٣.

<sup>٧</sup> سورة الحاققة، ١-٢.

<sup>٨</sup> سورة القارعة، ١-٢.

<sup>٩</sup> سورة الواقعة، ٢٧.







١. التأكيد وتقرير المعنى في النفس وتثبيته، فإن التأكيد يقرر إرادة المعنى الأول وعدم التجوز أو إعادة المعنى الحاصل قبله،<sup>١</sup> والتكرار أبلغ من التأكيد. مثال في قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>٢</sup> ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>٣</sup>؛

٢. دفع طول الفصل بين شيء وما يتعلق به كالعامل بالنسبة إلى معموله. فإن الأول يتكرر عند ذكر الثاني لئلا يكون الثاني مبتورا عن الأول ليس طلاوة<sup>٣</sup>، مثال قوله تعالى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ<sup>٤</sup>؛ فكررت (رأيت) لطول الفصل، ومن هذا قول الشاعر:

وإن امرأ دامت موثيق عهده      على مثل هذا إنه لكريم

٣. قصد الاستيعاب: هو الفهم فهما دقيقا، فالعرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر. مثال: قرأت الكتاب بابا بابا وفهمته كلمة كلمة. ففي هذا التكرار معنى الاستيعاب والشمول.

٤. التلذذ بذكره، مثال قول الشاعر:

سقى الله نجدا والسلام على نجد      وياحبذا نجد على القرب والبعد.  
نظرت إلى نجد وبغداد دونها      لعلى أرى نجدا وهيها من نجد.  
فكرر لفظة "نجد" خمس مرات لتلذذه.

<sup>١</sup>الجرجاني، التعريفات: ٥١.

<sup>٢</sup>سورة الكاثر، ٣-٤.

<sup>٣</sup>الهاشمي، جواهر البلاغة. ١٥٤.

<sup>٤</sup>سورة يوسف، ٤.



أبهمت بشيء لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء. وإنما نزل القرآن بلسانهم، وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة. وقال : للتكرار أغراض كثيرة،<sup>١</sup> أحدها :

### ١. التأكيد

واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد. فالتأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز. لذلك قال الزمخشري في قوله تعالى : كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>٢</sup> ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>٣</sup> ؛ إن الثانية تأسيس لا تأكيد، لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء. فقال : في (ثم) تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول.<sup>٣</sup>

أطلق بدر الدين بن مالك في شرح "الخلاصة" : إن الجملة التأكيدية قد توصل بعاطف ولم تختص بـ"ثم"، وإن كان ظاهر كلام والده التخصيص. فقد قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ<sup>٤</sup>.<sup>١٨</sup> فإن المأمور فيها واحد، كما قال النحاس والزمخشري والإمام فخر الدين والشيخ عز الدين ورجحوا ذلك على احتمال أن تكون (التقوى) الأول مصروفة لشيء غير (التقوى) الثانية مع شأن إرادته.<sup>٥</sup>

٢. زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.

<sup>١</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣، دار التراث : القاهرة. دون سنة، ص ١١-١٨.

<sup>٢</sup> سورة التكاثر ٣-٤

<sup>٣</sup> الزركشي، البرهان: ١١٣.

<sup>٤</sup> سورة الحشر، ١٨

<sup>٥</sup> الزركشي، البرهان: ١٢ \ ٣.

فالتنبيه هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب.<sup>١</sup> منه قوله تعالى : وَقَالَ الَّذِي  
ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ٣٨ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ  
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ٢٣٩ فإنه كرر فيه النداء.

٣. إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهد.

كقوله تعالى : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا  
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١٠ وقوله تعالى : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ  
بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١١. وقوله :  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا  
فَيْنُهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ٥٥٣  
ويحتمل أن يكون من باب الاكتفاء، وهذا أسلوب غريب وقل في القرآن  
وجوده، وأكثر ما يكون عند تقديم مقتضيات الألفاظ كالمبتدأ، وحروف الشرطين  
الواقعين في الماضي والمضارع. ويستغنى عنه عند أمر محذور التناسي. كقوله  
تعالى : قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ١٠٦  
وَقَدَيْنَهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ ١٠٧ بغير (إِنَّا) في غيره من مواضع ذكر (إِنَّا كَذَلِكَ) لأنه يبنى  
على ماسبقه في هذه القصة من قوله (إِنَّا كَذَلِكَ) فكأنه طرح فيما اكتفى بذكره

<sup>١</sup> الجرجاني، التعريفات: ٧١.

<sup>٢</sup> سورة غافر، ٣٨-٣٩.

<sup>٣</sup> سورة النحل، ١١٠.

<sup>٤</sup> سورة النحل، ١١٩.

<sup>٥</sup> سورة البقرة، ٢٥٣.

<sup>٦</sup> سورة الصافات، ١٠٥-١٠٧.







## الفصل الثالث

### منهجية البحث

#### أ. مدخل البحث ونوعه

منهجية البحث هي الطريقة العلمية للحصول على البيانات بأغراض واستخدامات محددة.<sup>١</sup> بناء على عنوان هذا البحث وهو "التكرار في سورة الأنعام وأغراضه" فيتم تصنيف هذا البحث من نوع البحث الوصفي الذي كان من أهم سماته في هذا البحث هو أن توجه الباحثة إلى استكشاف البيانات عن التكرار في سورة الأنعام وبيان أغراضه بشكل شامل وعريض وعميق.

وأما مدخل البحث التي تستخدمه الباحثة في هذا البحث هو البحث الكيفي أو النوعي، أنه لا يتناول بياناته عن طريق معالجة رقمية إحصائية، بل يتناول بيانات هذا البحث على شكل الكلمات أو الجمل التي تتضمن فيها المعاني وأكثرها فهما وتميل البيانات إلى أن تكون كلمات وصفية، لذلك يسمى هذا البحث عموماً بحثاً نوعياً وصفيًا.<sup>٢</sup> ويهدف هذا البحث إلى توضيح البيانات المطلوبة من التكرار الواردة في سورة الأنعام مع بيان أغراضه من خلال جمع البيانات المتعلقة به.

تبدأ الدراسة بصياغة مشكلة البحث أو بطرح أسئلة البحث ثم تتبع الباحثة بجمع البيانات والباحثة كأداة البحث في هذا البحث. وأما نتائج البحث التي سيتم

<sup>١</sup> سوغيونو. منهجية البحث الكمي والكيفي. الفايتا: بندنج، سنة: ٢٠١٧. ص، ٢٠.

<sup>٢</sup> فريده نوكرهاني. منهج البحث النوعي. سوراكرتا: ٢٠١٤. ص: ٩٦.

تحليلها هو كلام الله يعني سورة الأنعام في القرآن الكريم. وسبب اختيار هذا القرآن فهو أن القرآن هو دستور الحياة للناس جميعا وهو مصدر العلوم الذي أوحاه الله لرسوله محمد ﷺ ومن أهم مواضيع هذه السورة هي التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل، وإثبات الوحي والرسالة والرد على شبهات المشركين بالأجلة العقلية والحسية، وإثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة.<sup>١</sup> لذلك تريد الباحثة أن تبحث عن أسلوب التكرار الوارد فيها ثم تصف أغراض التكرار فيها وصفا جليا واضحا وعميقا.

#### ب. بيانات البحث ومصادرها

إن مصدر بيانات البحث صنفان، مكتوبة وغير مكتوبة. فمصادر البيانات المكتوبة تصبح مصدرا مهما الذي يرجع إليه هذا البحث، خاصة فيما يتعلق بالتكرار في سورة الأنعام وأغراضه. في هذا البحث ينقسم مصدر البيانات إلى قسمين، يعني:

١. مصدر البيانات الأساسي: البيانات التي تم الحصول عليها بطريقة المباشرة من موضوع البحث كمصدر للمعلومات المطلوبة في هذا البحث. أما البيانات الأساسية في هذا البحث هي الآيات في سورة الأنعام التي وقع التكرار فيها، فمصدرها الأساسي هو سورة من السور في القرآن الكريم وهو سورة الأنعام.
٢. مصدر البيانات الثانوي: البيانات التي تم الحصول عليها من أطراف أخرى أو البيانات التي لا يتم الحصول عليها بطريقة المباشرة من موضوع البحث. أما البيانات الثانوية في هذا البحث هو النصوص وأقوال العلماء والمفسرين وآرائهم

<sup>١</sup> سليمان بن محمد اللهميد. تفسير سورة الأنعام (فوائد-منوعات-فضائل-أقوال). مجلة رياض المتقين، السعودية : رفحاء. سنة

من الكتب والمراجع والمجلات عن التكرار الوارد في سورة الأنعام وأغراضه التي تدعم مصادر البيانات الأساسية لاستكمال البحث المطلوب وإتقانه. فمن مصادرها الثانوية هي الكشاف للزمخشري وشفوة التفاسير للصابوني أسرار التكرار في القرآن الكريم للكرماني وملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي وتفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام) للعثيمين أسلوب التكرار في القرآن الكريم للأنصار وغيرها من الكتب والمراجع والمجلات المتعلقة بموضوع البحث.

### ج. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات هي الخطوة الهامة من خطوات البحث، لأن من أهمية هدف البحث هو الحصول على البيانات، والباحثة لن تحصل على البيانات المطلوبة إلا بمعرفة طريقة جمعها.<sup>١</sup> في هذا البحث، تكون البيانات التي سيتم جمعها هي البيانات الأساسية والبيانات الثانوية لذلك يحتاج هذا البحث إلى طريقة معينة مناسبة للحصول على هذه البيانات. فطريقة جمع البيانات المناسبة بهذا البحث هي طريقة تحليل المضمون (Content Analysis) وهي الطريقة الأكثر استخداماً في نوع هذا البحث. أساس تنفيذ هذه الطريقة هو الوصف والتفسير وأساس هذا التفسير هو زيادة التنبه والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون.<sup>٢</sup>

تستخدم الباحثة هذه الطريقة لأن بيانات هذا البحث المتوفرة كلها تتكون من الوثائق المكتوبة، منها الكتب والمراجع والقوامس المتعلقة بموضوع البحث.<sup>٣</sup> قال

<sup>١</sup> سوغيونو، منهجية البحث: ٢٢٤.

<sup>٢</sup> نيومان كوتا راتنا. النظرية ومنهجية البحث الأدبي. فوستاكا فيلاجار: بوكياكرتا. سنة: ٢٠١٣. ص ٤٩.

<sup>٣</sup> سالم، منهج البحث النوعي. جيتا فستاكا: بندنج. سنة: ٢٠١٢. ص: ١٢٧.

(Yin :٢٠٠٠) إن في طريقة تحليل المضمون لا تسجل الباحثة مضمون البيانات فقط بل تقوم بفهم المعنى المضمن في الوثيقة فهما دقيقا. والمقصود بالوثيقة هي ملاحظات مهمة المتعلقة بمشكلات البحث التي يمكن الحصول على البيانات كاملة.<sup>١</sup> اعتمادا على هذا القول، تقترن الباحثة هذه الطريقة بأساليب جمع البيانات الأخرى وتعتبر هذه الطريقة أسهل. لأن الباحثة قامت بتكوين الكتب أو المراجع أوالمجلات المناسبة لنقل البيانات ذات الصلة وجمعها من الوثائق إلى كتابة واحدة. رأى غوبا (Guba) ولينكولن (Lincoln) أن استخدام الوثائق في البحث تم للأسباب متنوعة، منها كانت الوثائق مصدرا من مصادر البيانات المستقرة والمشجعة، وإنها تفيد دليلا أو برهانا للتحليل في البحث، والوثائق صفتها علمية في سياقها وتفيد على إعطاء الفرصة لتوسيع المعرفة التي تملكها الباحثة وقد تعتبر هذه الطريقة بطريقة المكتبة.<sup>٢</sup> قد تكون الوثائق نصا وحيدا حيث يعتبر مصدر البيانات الأساسي، تُستخدم عادة في البحوث الأدبية أو الثقافية.

لذلك يتم جمع بيانات هذا البحث عن طريق جمع الوثائق من الكتب والمجلات والقوامس أوالمعاجم والمراجع بل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ثم تقوم الباحثة بالقراءة والمراجعة والكتابة وتسجيل المواد والمعلومات التي تتعلق بمشكلة البحث يعني التكرار في سورة الأنعام وأغراضه التي ستعرضها الباحثة في هذا البحث. نظرا إلى طريقة جمع البيانات هذه، يجري البحث لمعرفة المحتويات

<sup>١</sup> فريدة، منهج البحث: ١٤٢.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ١٤٣.

أو المضمون من الآيات المكررات في سورة الأنعام وفهم معانيها الواردة فيها مع بيان أغراضها.

قد ذكرت الباحثة أن بيانات هذا البحث هو النصوص أو الآيات أو الكلمات الواردة في سورة الأنعام. ومن البيانات الموجودة، أولا تحدد الباحثة النصوص أو الآيات أو الكلمات التي لها علاقة بالتكرار في سورة الأنعام، ثم تصنفها الباحثة حسب نوعها. وبعد ذلك تقوم الباحثة بتحليل كل نوع من التكرار في سورة الأنعام بناء على نظرية تحليل الأسلوب البلاغية.

#### د. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هي عملية البحث وتفصيل البيانات بطريقة منهجية. يتم تحليل البيانات من خلال تنظيم البيانات ووصفها في وحدات وترتيبها في أنماط واختيار الأنواع المهمة التي ستتم دراستها وتقديم الاستنتاجات التي يمكن بها إخبار الآخرين.<sup>١</sup> صرح (Bob, Lincoln dan Guba) أن في البحث النوعي يتم تحليل البيانات بشكل استقرائي للحصول على المعنى الأصلي المطلوب. وهو البحث عن البيانات المتنوعة ثم تتم مراجعة البيانات ثم يتم استخلاص النتائج من هذه البيانات.<sup>٢</sup>

فطريقة تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الذي ذكرها مايلس (Miles) وهوبرمان (Huberman) وهي أن طريقة تحليل البيانات الوصفية النوعية تتم بشكل تفاعلي ومستمر، ويتضمن التحليل على العرض والتحليل النوعي للبيانات يجب

<sup>١</sup> سوغيونو، منهج البحث: ٢٤٣.

<sup>٢</sup> ألبى أنغيظو، منهجية البحث الكيفي. CV Jejak : سوكابومي، سنة: ٢٠١٨. ص: ١٢.

أن يكون التحليل مرتبطا بالسياق. لذلك تتكون طريقة تحليل البيانات من ثلاثة أمور مهمة، منها تحديد البيانات (*Data Reduction*) وعرض البيانات (*Data Display*) والاستنتاج (*Verifikasi*).<sup>١</sup>

بدأ تحليل البيانات بتحديد البيانات (*Data Reduction*): إن العنصر الأول في تحليل البيانات النوعية هي تحديد البيانات. في هذه المرحلة، قامت الباحثة باختيار البيانات أو تحديدها أو تركيزها واستخلاص جميع أنواع المعلومات التي تدعم بيانات البحث المطلوبة وتسجيلها أثناء عملية استخراج البيانات في البحث.<sup>٢</sup> اعتمادا على ذلك، تبدأ عملية تحليل البيانات في هذا البحث أولا بمراجعة البيانات المتاحة وهي النصوص والآيات في سورة الأنعام. بدأت الباحثة بالقراءة وجمع البيانات، وبعد أن تمت القراءة والدراسة والمراجعة تقوم بتحديد ما عن طريق إجراء عملية تجريدية عن التكرار في سورة الأنعام وأغراضه الذي تم جمعها ما تراها الباحثة مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

الخطوة التالية في تحليل البيانات بعد تحديدها هي عرض البيانات (*data display*): هي مجموعة من المعلومات التي تمنح الباحثة إمكانية استخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات اللازمة. يمثل عرض البيانات هذا عرضا تقديميا للمعلومات على شكل وصف وسرد كاملين استنادا إلى النتائج الموجودة في تحديد البحث ويتم عرضها باستخدام لغة منطقية ومنهجية للباحثة بحيث يسهل فهمه.<sup>٣</sup> في هذه المرحلة، تعرض

<sup>١</sup> سوغيونو، منهج البحث: ٢٤٦.

<sup>٢</sup> فريدة، منهج البحث: ١٧٤.

<sup>٣</sup> نفس المصدر: ١٧٥.





## هـ. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق حتى تتبع الباحثة في تصديق البيانات لهذا البحث بعض الأمور المهمة. أولاً، تقوم الباحثة بمراجعة مصادر البيانات عن طريق القراءة والمطالعة مرة عديدة. وبيانات هذا البحث هي الآيات في سورة الأنعام في القرآن الكريم التي دخل عليها أسلوب التكرار وأما مصادرها فهي من الكتب والمراجع والقواميس التي تتعلق بها.

ثم ثانياً، تستمر الباحثة بالربط بين البيانات التي تم جمعها ومصادرها وعلاقتها ومطابقتها بالنظريات التي تتعلق بها. وأخيراً، تقوم الباحثة بمناقشة البيانات عن أسلوب التكرار في سورة الأنعام وبيان أنواعه وأغراضه مع الزملاء والمشرف والأساتذة المؤهلين في هذا المجال.

## و. إجراءات البحث

إن عملية البحث العلمي تتكون من الإجراءات التي تطبق مبادئ الأساليب العلمية، ولذلك تتبع الباحثة في إجراء بحثها على المراحل الثلاث، منها مرحلة التخطيط وهي أن تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، يعني أن تقرأ الباحثة القرآن الكريم عدة مرات وخاصة لسورة الأنعام ليستخرج البيانات التي تريدها الباحثة. وتقسم تلك البيانات لتكون بيانات أسلوب التكرار.

ثم بعدها مرحلة التنفيذ، وهي أن تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحليل البيانات يعني تحليل البيانات تقصدها الآيات أو النصوص في سورة الأنعام واحدة واحدة مع بيان تفسيرها أغراض وقوع التكرار فيها، إما أن يكون التكرار في نفس السورة أو غيرها.





## أ. التكرار اللفظي

قد سبق ذكره أن التكرار من أغلب الأساليب الواردة في القرآن الكريم التي تتميز من غيرها من التعبيرات الأخرى. ويعتبر التكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر البلاغية التي شغلت الباحثين قديما وحديثا. لذلك تريد الباحثة أن تكشف عن ظاهرة التكرار خاصة في سورة الأنعام. فيما يلي تريد الباحثة أن تأتي بالتكرار اللفظي من الآيات الكافية من سورة الأنعام. وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجوه متعددة، إما تكرار الكلمات في سياق الآية وإما تكرار الآية بعد الآية مباشرة وإما تكرار في السورة نفسها وفي غيرها. فأية الأنعام التي ورد فيها التكرار اللفظي فيما يلي:

١. قوله تعالى في سورة الأنعام: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ لَمْ نُمْكِن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا اللَّانْهَرَ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ٦

والمراد من هذه الآية هو ألم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحده العبادة، ويكذبون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ما حلّ بالأمم المكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعم الله عليهم بإنزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم؛ استدراجاً وإملاءً لهم، فكفروا بنعم الله وكذبوا الرسل، فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأنشأ من بعدهم أمماً أخرى خلفهم في عمارة الأرض. هذا

الشرح من ما أشاره الشيخ علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير. قال أبو حيان: وفيه تعريض للمخاطبين بإهلاكهم إذا عصوا كما أهلك من قبلهم.<sup>١</sup>

ثم قال العثيمين: أن قوله تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ) يعني الاستفهام هنا داخل على النفي (ألم)، وإذا دخلت الهمزة على النفي صار معناه للتقرير، كما في قوله تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ،<sup>٢</sup> وقوله كَمْ (أَهْلَكْنَا) أي أتلفنا ولفظ (كم) هنا للتكثير يعني أما أهلكتناهم من قبلهم. ثم جاء بعده بلفظ (القرن) بعضهم حدده بمائة سنة أو أربعين سنة، وبعضهم حدده فقال: المراد بالقرن القوم الذين يهلكون. مثلاً في خلال سبعين سنة ربما يهلك هؤلاء الموجودون ويخلفهم غيرهم. ثم قال: (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) أي خلقنا من جديد من بعدهم قوما آخرين ومنهم من عصى ومنهم من أطاع.<sup>٣</sup>

في هذه الآية تقدم ذكر القرون في قوله تعالى: (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ) ثم قال: (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وفائدة في ذكر إنشاء قرن آخرين بعدهم هو الدلالة على أنه قادر على أن ينشئ مكانهم آخرين ويعمر بهم بلاده.<sup>٤</sup>

كرر لفظ (القرن) في هذه الآية مرتين وهذا التكرار من نوع التكرار في اللفظ والمعنى. لفظ (القرن) الأول والثاني له معنى واحد والمقصود به غرضان لأن اللفظين نكرتان فالثاني غير الأول، فالأول ورد لتهديد المكذبين لرسول الله

<sup>١</sup> محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير، الجزء الأول. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون سنة. ص: ٣٥٢.

<sup>٢</sup> سورة الملك، ١٤

<sup>٣</sup> محمد بن صالح العثيمين. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام). دار ابن الجوزي، دون سنة. ص: ٤١.

<sup>٤</sup> محمود بن عمر الرمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثاني. دار الكتاب العربي. سنة:

١٩٤٧. ص: ٦.







قوله تعالى (وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) أي إن تنزل بك يا محمد شدة من فقر أو مرض فلا رافع ولا صارف له إلا هو ولا يملك كشفه سواه. (وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي وإن يصبك بخير من صحة ونعمة فلا رادّ له لأنه وحده القادر على إيصال الخير والضرر. قال في التسهيل : والآية برهان على الوحدةانية لانفراد الله تعالى بالضرر والخير.<sup>١</sup>

والضرر هنا يشمل الضرر في البدن والعقل والمال وكما ما يكون به الإنسان، وكلمة (بِضُرٍّ) نكرة في سياق الشرط، والنكرة في سياق الشرط تفيد العموم. فأى ضرر يمسك الله به يعني يصيبك (فَلَا كَاشِفَ لَهُ) أي لا مزيل له إلا الله عز وجل. وأما الخير هنا ضد الضرر، وهو من الصحة والعقل والمال والأهل والأمن وشرح الصدر وغير ذلك. والله قادر على أن يزيل الضرر الذي أصابك إلى خير.<sup>٢</sup>

هذه الآية، فإنها كرر فيها (وَإِن يَمَسُّكَ) لقوله (وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) (وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ) قد ظهر في هذه الآية التكرار في اللفظ والمعنى لأن لافرق بين اللفظ الأول والثاني وفيه معنى واحد والمقصود في فيه غرض واحد، وهو للتأكيد على قدرة الله في النفع والضرر والتأكيد على تمام سلطان الله تعالى وأنه هو المتصرف كما يشاء بعباده.<sup>٣</sup>

٤. وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ١٨

<sup>١</sup> محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير، الجزء الأول. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون سنة. ص: ٣٥٣.

<sup>٢</sup> محمد بن صالح العثيمين. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام). دار ابن الجوزي، دون سنة. ص: ٨٤.

<sup>٣</sup> الخطيب الاسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل. بيروت: دار الآفاق الجديدة، دون سنة. ص: ١١٣.







عِينًا وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، (هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ) الاستفهام الإنكاري بمعنى  
 النفي أي ما يهلك بالعذاب إلا أنتم، لأنكم كفرتم وعاندتم.<sup>١</sup>  
 والآية بينهما: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ<sup>٦٦</sup>، أي قل يا  
 محمد لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله حواسكم فأصمكم وأعماكم،  
 وذهب بأبصاركم فأعماكم، (وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ) أي  
 وطبع على قلوبكم فأصمتم لا تفقهون قولاً أي إله غير الله جل وعلا يقدر على  
 ردِّ ذلك لكم؟ ثم قال (أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) كيف ننوع  
 لهم الحجج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار.<sup>٢</sup>  
 قوله (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ) ثم قال (قُلْ  
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً<sup>٦٧</sup>)، وليس لهما ثالث. وقال في بينهما  
 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ<sup>٦٦</sup>)، وليس في هذه الجملة في العربية نظير، لأنه جمع بين علامتي  
 خطاب وهما : التاء والكاف. والتاء اسم الإجماع والكاف حرف عند البصريين  
 يفيد الخطاب فحسب. والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما  
 عليه من مزيد أو لمزيد الاهتمام للمراد، وهو ذكر الاستتصال بالهلاك، وليس  
 فيما سواهما ما يدل على ذلك.<sup>٣</sup> وقال بدر الدين : إنما أكد في التنبيه عليه

<sup>١</sup> نفس المصدر: ٣٦٢/١.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ٣٦٢/١.

<sup>٣</sup> بيان ذلك أن ترادف الخطابين (التاء والكاف) لا يكونان إلا عند المبالغة في التنبيه. والمبالغة فيه : أن يعلم المخاطب ألا تنبيه بعده، وما يتصل بقوله : (أَرَأَيْتُمْ) في الموضوعين كلام يدل على أنه إذا وقع لم ينفع عنده الرجوع والتنبيه. فإتيان العذاب أو قيام الساعة في الموضوع الأول وإتيان عذاب الله بعتة أو جهرة في الموضوع الثاني لا ينفع عنده تنبيه ولا زجر، ولذلك تناهت الآية في التخويف وترادف الخطابان معاً. انظر: أسرار التكرار في القرآن الكريم، ١٠٩





غَمَرَتِ الْمَوْتَ وَالْمَلِيكَةَ بِاسْطِوَأَ أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ  
بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ<sup>١٣</sup>

قول (من) استفهام معناه النفي أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله فجعل له شركاء وأن دادا (أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) أي زعم أن الله بعثه نبيا كمسيلمة الكذاب مع أن الله لم يرسله رسولا من البشر. (وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أو ومن ادعى أنه قادر على أن يُنزل مثل ما أنزل الله من القرآن. (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) أي ولو ترى يا محمد هؤلاء الظلمة وهم في سكرات الموت وشدائده، وجواب (لو) محذوف للتهويل أي لرأيت أمرا عظيما. (وَالْمَلِيكَةَ بِاسْطِوَأَ أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ) أي وملائكة العذاب يضربون وجوههم وأدبارهم لتخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم: أخرجوا أنفسكم. (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) أي اليوم تهانون غاية الإهانة، كما كنتم تكذبون على الله، وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسله أي تتكبرون عن الإيمان بآيات الله.<sup>١</sup>

أن الآية الأولى تقدمها قوله تعالى فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَسُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . ثم قال تعالى بعده: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَابِينَ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ<sup>٧</sup> فحصل من هذا افتراءهم، وفي قولهم: إنه سحر. وتكذيبهم قال الله تعالى: فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ . وجعلهم مع الله آلهة سواه فجمعوا بين الشرك والتكذيب. فيناسب هذا ورود قوله

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٦/١.



(قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أي قل يا محمد أخبروني (إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ) بحيث لا تسمعون الكلام (وَأَبْصَرَكُمْ) بحيث لا ترون الأفعال، (وَوَخَّتُمْ عَلَى قُلُوبِكُمْ) بحيث لا يكون لديكم وعي ولا عقل، (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ) سيكون جوابهم : لا أحد، لأنهم يقرون ويعترفون بربوبية الله وبما يترتب عليها. وقوله : (أَنْظُرْ) يعني نظر اعتبار ونظر بصيرة (كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ) أي ننوعها، والآيات : جمع آية وهي العلامة التي يحصل بها الطمأنينة لاشتمالها على الدليل. يعني أن الآية ليست مجرد علامة، بل هي العلامة التي تكون دليلاً على الشيء فهي أخص من مطلق العلامة. والآيات كالشمس والقمر والليل والنهار والرخاء والشدة والحر والبرد وهلم جرا. آيات منوعة (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) أي ينصرفون عن الحق وعن الآيات. وتأمل في قوله (ثُمَّ) الدالة على التراخي، يعني ثم بعد أن يتبين الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون.<sup>١</sup>

والآية الثانية: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ<sup>٢٥</sup> أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة إن الله تعالى قادر على إهلاككم بإرسال الصواعق من السماء وما تلقيه البراكين من الأحجار والحمم وكالرجم بالحجارة والظوفان والرياح كما فعل بمن قبلكم (مَنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ) بالخسف والزلازل والرجفة كما فعل بقارون وأصحاب مدين (أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) أي يجعلكم فرقا متحزبين يقاتل بعضهم بعضا، (أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)

<sup>١</sup> العنيمين، تفسير القرآن الكريم: ٢٢٩.

أي انظر كيف نبين ونوضح لهم الآيات بوجود العبر والعظات ليفهموا ويتدبروا عن الله آياته وبراهينه وحججه.<sup>١</sup>

قوله: (أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَاتِ ١٦) وقوله: (أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَاتِ ١٥) مكرر، وكررت الآيتين لزيادة التنبيه طلبا للرغبة في إيمان المذكورين. لأن التقدير: انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون أي يعرضون عنها، فلا تُعرض عنهم بل تكررهما لهم (لعلهم يفقهون) أي يفهمون. وقد ظهر التكرار هنا في اللفظ والمعنى بوجود الاختلاف في ختام كل الآية.<sup>٢</sup>

فمن الآيتين المكررتين، إنما ختم الأولى بقوله (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ١٦) والثانية بقوله (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) لأن الإعراض عن الشيء أقبح من عدم فهمه. فوصفوا بالأول في الآية الأولى تبعا لما وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ماذكروا به وغيرهما. وذلك مفقود في الثانية.<sup>٣</sup>

## ب. التكرار المعنوي

إن القرآن لم يكن يكرر في اللفظ فقط، وإنما كان يكرر في المعنى أيضا من دون اللفظ. قد جاء هذا التكرار المعنوي لعرض المعنى بطرائق مختلفة للتأثير في السامعين أو لدفع الملل عن السامعين والقارئین. لذلك تريد الباحثة أن تأتي بالتكرار المعنوي من الآيات الكافية من سورة الأنعام فيما يلي بيانها:

١. فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَسُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٨/١.

<sup>٢</sup> الانصاري، فتح الرحمن: ١٦٧. وانظر، أسرار التكرار للكرمانلي: ١٠٩.

<sup>٣</sup> نفس المصدر: ١٦٨.



بنيت هذه الثانية على الاختصار بالقليل من الكثير جعل فيها بدل سوف السين وحدها، وهي مؤدية معناها.<sup>١</sup>

مع قصد التنويع في الفصاحة أن المراد بآية الأنعام الدلالة على نبوة النبي ﷺ من الآيات والمعجزات، والمراد بالحق هو القرآن ولكن لن يصرح به. وفي الشعراء صرح بالقرآن بقوله تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ ه) فعلم أن المراد بالحق هو القرآن، فناسب (فسيأتهم) تعظيماً لشأن القرآن لأن السين أقرب من سوف،<sup>٢</sup> ولذلك جاءت الآية الثانية لتهديد المكذبين بالقرآن.

٠٢. وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ه

قال المفسرين: أن المقصود من هذه الآية هو: من هؤلاء المشركين من يصغي إلى محمد حين يتلو القرآن (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) أي وجعل الله على قلوبهم أغطية لئلا يفقهوا القرآن (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) أي ثقلاً وصمماً يمنع من السمع. قال ابن جزي: والمعنى أن الله حال بينهم وبين فهم القرآن إذا استمعوه وعبر بالأكنة والوقر مبالغة. (وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا) أي مهما رأوا من الآيات والحجج والبيانات لا يؤمنوا بها لفرط العناد (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أي بلغوا من التكذيب والمكابرة

<sup>١</sup> الخطيب الاسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل. دارالآفاق الجديدة: بيروت. دون سنة. ص: ١٠٧.

<sup>٢</sup> أبي عبد الله، كشف المعاني: ١٦٢.

إلى أنهم إذا جاءوك مجادلين يقولون عن القرآن ما هذا إلا خرفات وأباطيل الأولين.<sup>١</sup>

ثم كررت مثل هذه الآية في سورة أخرى، قوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ<sup>٢</sup>؛ في آية يونس هذه، استخدم لفظ (يستمعون) لأن آية يونس نزلت في جمع أكثر من النازل في الأنعام.<sup>٣</sup> أن آية الأنعام في أبي جهل والنضر وأبي لما استمعوا قراءة النبي ﷺ على سبيل الاستهزاء، فقال النضر: أساطير الأولين، فلما قل عددهم أفرد الضمير مناسبة للمضميرين. وأما آية يونس، فإنه عامة لتقدم الآية الدالة على ذلك، كقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَّن يُؤْمِنُ بِهِءَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِءَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ<sup>٤</sup>)؛ فناسب ذلك على الجمع.<sup>٥</sup>

من هتين الآيتين، قال هنا (يَسْتَمِعُ) بالإفراد وفي يونس (وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ<sup>٦</sup>) بالجمع. لأن ما هنا نزل في قوم قليلين، وهم (أبو سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وأمّية وشيبة وأبي بن الخلف) فنزلوا منزلة الواحد وأعيد الضمير على لفظ (من). وأما في يونس نزل في جميع الكفار، فناسب الجمع وأعيد الضمير على معنى (من). وقد كررت هذه الآية لزيادة التنبيه على قراءة النبي

ﷺ<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٥٧/١.

<sup>٢</sup> سورة يونس: ٤٢.

<sup>٣</sup> السيوطي، قطف الأزهار: ٨٦٣.

<sup>٤</sup> سورة يونس: ٤٠.

<sup>٥</sup> أبو عبد الله، كشف المعاني: ١٦٦.

<sup>٦</sup> الأنصاري، فتح الرحمن: ١٦٢. انظر، أسرار التكرار للكرماني: ١٠٦ (روي أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر بن الحارث وشيبة وأبو جهل وأضرابهم يستمعون إلى تلاوة النبي ﷺ فقالوا للنضر وكان صاحب أخبار: يا أبا قتيلة ما يقول محمد؟ فقال: والذي جعلها بينه، ما



٣. وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٧

(وَلَوْ تَرَىٰ) جوابه محذوف تقديره ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا. (وَقَفُوا عَلَى النَّارِ) أروها حتى يعاينوها، أو اطلعوا عليها إطلاعا هي تحتهم، أو أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها. (يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ) تم تمنيههم ثم ابتدؤوا (وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) واعدن الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لانكذب ونؤمن على وجه الإثبات.<sup>١</sup>

قوله (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ) أي لو ترى يا محمد هؤلاء المشركين إذ عرضوا على النار لرأيت أمرا عظيما تشيب لهوله الرؤوس. قال البيضاوي : وجواب (لَوْ) محذوف تقديره ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا، وإنما حذف ليكون أبلغ ما يقدره السامع. (فَقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا) أي تمنوا الرجوع إلى الدنيا ليعملوا عملا صالحا ولا يكذبوا بآيات الله (وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أي إذا رجعنا إلى الدنيا نصدق ونؤمن بالله إيمانا صادقا فتمنوا العودة ليصلحوا العمل ويتداركوا الزلل.<sup>٢</sup>

ثم كرر في الآية بعدها: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٠ قوله (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى

أرى ما يقول إلا أن يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية. فقال أبو سفيان: إني لا أراه حقا، وقال أبو جهل: كلا. فنزلت الآية.)

<sup>١</sup> محمود بن عمر الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثاني. دار الكتاب العربي. سنة :

١٩٤٧. ص: ١٥.

<sup>٢</sup> الزمخشري، الكشاف: ١٧.



الآخرة خير من الدنيا؟<sup>١</sup> جعل أعمال الدنيا لعبا ولهوا واشتغالا بما لا يعنى ولا يعقب منفعة، كما تعقب أعمال الآخرة المنافع العظيمة. وقوله (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) دليل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو.<sup>٢</sup>

وفي آية أخرى في نفس السورة قدم اللعب على اللهو، قوله تعالى: وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ أَلْحْيُوهُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ<sup>٣</sup>

ظهر في هذه الآية الحث على ترك من اتخذ الدين لعبا ولهوا، فقال تعال: اترك هؤلاء الفجرة الذين اتخذوا الدين الذي كان ينبغي احترامه وتعظيمه لعبا ولهوا باستهزائهم به (وَعَرَّتْهُمْ أَلْحْيُوهُ الدُّنْيَا) أي خدعتهم هذه الحياة الفانية حتى زعموا أن لا حياة بعدها أبدا (وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) وذكر بالقرآن الناس مخافة أن تسلم نفس للهلاك وترهن بسوء عملها (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ) أي ليس لها ناصر ينجيها من العذاب ولا شفيع يشفع لها عند الله (وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا) أي وإن تعط تلك النفس كل فدية لا يقبل منها، (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا) أي أسلموا لعذاب الله بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الشنيعة (لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أي لهؤلاء الضالين شراب من ماء مغلي يتجرجر في بطونهم وتتقطع به أمعاؤهم، ونار تشتعل بأبدانهم بسبب كفرهم المستمر فلهم مع الشراب الحميم العذاب الأليم والهوان المقيم.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٥٨/١.

<sup>٢</sup> الزمخشري، الكشاف: ١٧/٢.

<sup>٣</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٩/١.

إن في هذه الآية قوم من الكفار كانوا إذا سمعوا آيات الله هزلوا عندها واستهزؤوا بها، فهذا اتخاذهم دين الله لعبا ولهوا. وهو كما قال في آية أخرى :  
 وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا  
 مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ  
 وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠ فقوله: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا) كقوله:  
 (فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ) فهؤلاء قوم حضروا النبي ﷺ وسمعوا القرآن وعبثوا عند سماعه  
 وتلاعبوا بآياته وأجروها مجرى أفعال يستروح إليها ولا نفع في عقباها، ثم شغلوا  
 بديناهم عن تدبرها وألهتهم بحلاوتها عن الفكر في صحتها. فأول أفعالهم لعب  
 وثانيها لهو، واللعب فعل في طاعة الجهل تتعجل منه مسرة، واللهو ما شغل  
 الانسان من هوى وطرب. فهؤلاء لما فعلوا عند سماع القرآن من الاستهزاء والعبث  
 أطلق على فعلهم اسم اللعب، ثم لما شغلوا عنه باستحلاء الدنيا كان هذا لهوا  
 منهم بعد اللعب. لذلك قدم لعب على لهو في هذه الآية.<sup>٢</sup>  
 ففي آيتي الأنعام تقديم اللعب وعطف اللهو عليه، فوجه تقديم اللعب في  
 الأنعام أنه المتقدم في الوجود الدنياوي على اللهو، ولأن أول ابتداء تعقل الإنسان  
 وميزه (حاله) حال اللعب وهو المطابق لسن الإبتداء. فإذا استمر ألهى عن التدبر  
 والاعتبار وشغل تماديه عن التفكير فيما به النجاة والفوز وقد ينضاف إلى اللعب  
 شاغل غيره أو يعاقبه فيحصل بالمجموع الغفلة عن النظر في الآيات فيعقب

<sup>١</sup> سورة النساء: ١٤٠

<sup>٢</sup> الاسكافي، درة التنزيل: ١٢١-١٢٢.

الهلاك.<sup>١</sup> قدم اللعب هنا لأن اللعب زمن الصبا واللهو زمن الشباب، وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب فناسب إعطاء المقدم للأكثر والمؤخر للأقل.<sup>٢</sup>

فقوله تعالى (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ۗ) على مقتضى الهوى والطبع، وهذا الحال هو الذي نبه سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على أنها حال حياة الدنيا وصفتها التي تمتاز بها، فأعلم بذلك ليجتنبوها ويحذروا غرورها. فقال تعالى في الآية الأولى من هذه السورة (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۗ)<sup>٣</sup>

لذلك تستنتج الباحثة نظرا إلى البيان من هتين الآيتين، أن ورد في الآيتين لفظ (اللعب) ثم أعاد أو كرر بعدها بلفظ (اللهو). فاللفظان مختلفان والمتقاربان في المعنى. لذلك يقال هذا التكرار من نوع التكرار في المعنى دون اللفظ. وأما غرض التكرار هو المبالغة في التحذير والتنفير والحث على الاجتناب من غرور الدنيا، لأن اللفظ الثاني (اللهو) يأتي بمعنى لعب شاغل الذي يعقب الهلاك.

٥. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۗ<sup>٧٧</sup>

قد ذكر في هذه الآية فلما رأى (إبراهيم) القمر طالعا منتشر الضوء قال لقومه: هذا ربي، (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) أي فلما غاب القمر، قال مفتقرا إلى هداية ربه: لئن لم يوفقني أو يثبتني ربي على الهدى، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى. وفيه

<sup>١</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٥٦.

<sup>٢</sup> الأنصاري، فتح الرحمن: ١٦٤.

<sup>٣</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٥٦.

تعريض لقومه بأنهم على ضلال.<sup>١</sup> قوله: (لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي) تنبيه لقومه على أن من اتخذ القمر إلها وهو نظير الكواكب في الأفول، فهو ضال وان الهداية إلى الحق بتوفيق الله ولطفه.<sup>٢</sup>

ثم أعاد بآية بعدها: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ<sup>٧٨</sup> أي فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكواكب والقمر. (فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) فلما غابت الشمس، قال لقومه: إني بريء من الأجرام التي تجعلونها شركاء لخالقها.<sup>٣</sup>

ورد التكرار هنا في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي<sup>٧٧</sup>) وقوله (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي<sup>٧٨</sup>) للتنبيه على ضلال القوم الذي اتخذ القمر والشمس إلها. فالآية الثانية تأتي بذكر لفظ (الشمس) وهي أنور من القمر وأضوأ وأكبر جرماً وأعم نفعاً، وأنها مساوية للنجم في صفة الحدوث.<sup>٤</sup> في الآية الثانية ذكر (الشمس) المشهور في الشمس أنها مؤنث، وقيل: أنها تذكر وتؤنث، فأنتت أولاً على المشهور، وذكرت في الإشارة على اللغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر. وقيل: الشمس بمعنى الضياء.<sup>٥</sup> (هَذَا رَبِّي) بوجه التذكير والإشارة للشمس، لأنه جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد. وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث.<sup>٦</sup> لذلك يقال هذا التكرار في المعنى دون

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٢/١.

<sup>٢</sup> الرمخشري، الكشاف: ٤٠/٢.

<sup>٣</sup> نفس المصدر: ٤٠/٢.

<sup>٤</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٣/١.

<sup>٥</sup> أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. الجزء ٤، (بيروت: دار الكتب العلمية) سنة ١٩٩٣، ص: ١٧٢.

<sup>٦</sup> الرمخشري، الكشاف: ٤١/٢.





أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ<sup>١</sup> أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطراً فأخرج به كل ما ينبت من الحبوب والفواكه والثمار والبقول والحشائش والشجر، قال الطبري: أي أخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه ويصلح. (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) أي أخرجنا من النبات شيئاً غصياً أحضر (نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا) أي نخرج من الخضر حبا مترابكا بعضه فوق بعض كسنابل الحنطة والشعير (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) أي وأخرجنا من طلع النخل - والطلع هو أول ما يخرج من التمر في أكمامه. (وَجَعَلْنَا مِّنْ أَعْنَابٍ) أي وأخرجنا بالماء بساتين وحدائق من أعناب (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ) وأخرجنا به أيضا شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها في المنظر وغير متشابه في الطعم. قال قتادة: متشابهها ورقه ومختلفا ثمره، وفي ذلك دليل قاطع على الصانع المختر العليم القدير. (أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) أي أنظروا أيها الناس نظر اعتبار واستبصار إلى خروج هذه الثمار من ابتداء خروجها إلى انتهاء ظهورها ونضحها كيف تنتقل من حال إلى حال في اللون والرائحة والصغر والكبر، وتأملوا ابتداء الثمر حيث يكون بعضه مرا وبعضه مالحا لا ينتفع بشيء منه، ثم إذا انتهى ونضح فإنه يعود حلوا طيبا نافعا مستساغ المذاق. (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) إن في خلق هذه الثمار والزروع مع اختلاف الأجناس والأشكال والألوان لدلائل باهرة على قدرة الله ووحدانيته لقوم يصدقون بوجود الله.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٩/١.





لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>٥٧</sup>)، وإنما يحصل العلم بذلك وسائر أمور الآخرة من قبل الرسل عليهم الصلاة والسلام والإيمان بهم وبما جاؤوا به. فقال تعالى: إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ<sup>٥٨</sup>. أي يصدقون بالبعث وأنه تعالى كما بدأهم يعودون. فقد وضحت مناسبة هذه الآيات الثلاث لما أعقب بها.<sup>١</sup>

لما قيل (يَعْلَمُونَ) مع ذكر النجوم و(يَفْقَهُونَ) مع ذكر إنشاء بني آدم، قال الرمخشري: كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة اللطف وأدق صنعة وتدبيراً. فكان ذكر الفقه الذي هو استمال فطنة وتدقيق نظر مطابقاً له.<sup>٢</sup>

فقيل في ختام هذه الآية: (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>٥٧</sup>) وقيل ما معناه أن الوارد في نفس السورة قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى<sup>٥٥</sup> إلى قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ<sup>٥٧</sup> آيات تنبيه على معرفة الله والعلم به وبوحدانيته، وهو أشرف معلوم. فأعقب بأشرف ما يوصف به المعتبرون، فقيل: (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>٥٧</sup>) وهي أعلى من الوصف بقوله تعالى: (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ<sup>٥٨</sup>) و(لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ<sup>٥٩</sup>)<sup>٣</sup>

وردت الجمل المكررة في الآيتين، في الأولى والثانية قوله: (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>٥٧</sup>) وبعد هذه الآية: (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ<sup>٥٨</sup>). الفرق في هتين الآيتين في كلمتين (يعلمون ويفقهون). فكلمتي (يعلمون) و(يفقهون) مختلفان في اللفظ ومتساويان في المعنى، لذلك يقال هذا التكرار بالتكرار في

<sup>١</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٦.

<sup>٢</sup> الرمخشري، الكشاف: ٥١/٢.

<sup>٣</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٥.





(١١١) فعرف سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام بما سبق لهؤلاء وما قدره تعالى عليهم في الأزل حتى لا يجدي عليهم شيء ولا ينفعهم تذكاري. فلما تقدم من القدر على هؤلاء ما يشير أشد الخوف كان مظنة إشفاق، فأنس نبيه ﷺ ولاطفه بإضافة اسم ربوبيته سبحانه لنبيه ﷺ مخاطبا له فقال: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١١١) قال الكرمانى: إن قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات، ومنها (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ١١٢) فحتم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها. ٢

أما في الآية الثانية، لم يقع قبل الآية بعد مثل الآية الأولى وإنما قبلها: (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ١١٣) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١١٤) وليس هذا في اقتضاء الحتم عليهم المؤذن بقطع الرجاء منهم كقوله في الأولى، فلذلك قال في ختام الآية الثانية (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ١١٤) فجاء باسمه الأعظم تعالى من غير إضافة إذ ليس هذا مثل الأول. ٣

إن قوله في الآية الثانية (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) جاء بعد قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ١١٦) فأخبر أنهم أقاموا لله الذي يحق أفراده بالعبادة شريكا، ولو شاء الله أي ولو شاء من نعمته عليهم نعمة توجب التأله له أن لا يعبدوا سواه ماتمكنا من فعله. فهذا موضع لم يلق به إلا الاسم الذي يفيد معنى فيه حجة

١ ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٨.

٢ الكرمانى، أسرار التكرار: ١١٣.

٣ ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٨.

عليهم دون غيره من الأسماء.<sup>١</sup> وقال الكرمانى: قوله (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) جاء بعد قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ۝١٣٦) فحتم بما بدأ به.<sup>٢</sup> في الآيتين السابقتين (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) و(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ)، ذكر الاسم مرتين، الأولى بذكر (ربك) وهو معرفة بالإضافة والثانية بذكر (الله) معرفة لدخول الألف واللام عليه، فالمعنى الأول هو الثاني. وورد التكرار هنا للتأكيد على تسليية النبي. وأما قوله تعالى في ختام الآية (فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) فيتضمن الوعيد والتهديد

٨. قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١

قوله (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) أي قل يا محمد لهم : تعالوا اقرأ ما حرم ربكم عليكم باليقين لا بالظن والتخمين. (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) أي أن لا تشركوا أو تعبدوا معه شيئاً غيره من مخلوقاته في عبادته، بل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك، (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) وأن تحسنوا إلى الوالدين بالبر والدعاء ونحو ذلك من الإحسان، وذكر ضمن المحرمات لأن الأمر بالشيء نهى عن ضده فكأنه قال : لاتسيؤوا إلى الوالدين. (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ) ولا تقتلوا أولادكم من أجل فقر نزل بكم، قال ابن الجوزي : المراد دفن البنات أحياء من خوف الفقر. (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) أي

<sup>١</sup> الاسكافي، درة التنزيل: ١٢٨.

<sup>٢</sup> الكرمانى، أسرار التكرار: ١١٣

فإن الله يرزقكم وإياهم، (وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوْحِحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) ولا تقربوا ما كان ظاهراً من كبير الآثام وما كان خفياً، قال ابن عباس : كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنى بأساً في السر ويستقبحونه في العلانية فحرمه الله في السر والعلانية. (وَلَا تَقْتُلُوا أَلْنَفْسَ أَلَّتِي حَرَّمَ أَللَّهُ إِيَّالَا بِأَلْحَقِّ) ولا تقتلوا النفس البريئة التي حرم الله قتلها إلا بموجب، وقد فسرهُ قول رسول الله ﷺ : "لا يحل لكم دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة." (ذَالِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ<sup>١٠١</sup>) أي ذلكم المذكور هو ما أوصاكم تعالى بحفظه وأمركم به أمراً مؤكداً لعلكم تسترشدون بعقولكم إلى فوائد هذه التكاليف ومنافعهم في الدين والدنيا.<sup>١</sup>

والآية بعدها، قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ أَلْيَتِيمٍ إِيَّالَا بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا أَلْكَيْلَ وَأَلْمِيزَانَ بِأَلْقِسْطِ لَأ نُّكَلِّفَ نَفْسًا إِيَّالَا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ أَللَّهِ أَوْفُوا ذَالِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١٠٢</sup>) أي المقصود هو لا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه إلا بالخصلة التي هي أنفع له حتى يصير بليغاً رشيداً، والنهي عن القرب يعم وجه التصرف لأنه إذا نهي عن أن يقري المال فالنهي عن أكله أولى وأحرى والتي هي أحسن منفعة اليتيم وتثمير ماله. قوله (وَأَوْفُوا أَلْكَيْلَ وَأَلْمِيزَانَ بِأَلْقِسْطِ) هو بالعدل والتسوية في الأخذ والعطاء، (لَا نُّكَلِّفُ نَفْسًا إِيَّالَا وُسْعَهَا) أي لا يكلف الله أحداً إلا بمقدار طاقته بما لا يعجز عنه. (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) أي اعدلوا في حكومتكم وشهادتكم ولو

<sup>١</sup>الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٧/١.



كان المشهود عليه من ذوي قراباتكم (وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا) أي أوفوا بالعهد إذا عاهدتم (ذَلِكَمُ وَصَلُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي لعلكم تتعظون.<sup>١</sup>

ثم تأتي الآية الثالثة بعدها، قوله تعالى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَلُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ<sup>١٥٢</sup> والمقصود هنا أن هذا الدين المستقيم شرعه الله لكم، فتمسكوا به ولا تتبعوا الأديان المختلفة والطرق المتنوية فتفرقكم ونزيلكم عن سبيل الهدى. (ذَلِكَمُ وَصَلُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) أي هو الذي وصاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.<sup>٢</sup>

ختم الآية الأولى بقوله: (تعقلون) والثانية بقوله: (تذكرون) وفي الثالثة بقوله تعالى: (تتقون). لأن الأولى اشتملت على خمسة أشياء عظام، والوصية فيها أبلغ منها في غيرها. فختمها بما في الإنسان من أعظم السجايا وهو (العقل) الذي امتاز به سائر الحيوان. والثانية: اشتملت خمسة أشياء يقبض ارتكابها. والوصية فيها تجري مجرى الزجر والوعظ، فختمها بقوله (تذكرون) أي تتعظون. والثالثة: اشتملت على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه، فختمها بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد.<sup>٣</sup>

في الآية الأولى، قدم الله تعالى الوصية بالأشرف الأعظم وهو الإيمان بدل الشرك وفيه أداء حق أكبر المنعمين ثم الإحسان إلى الوالدين ونعمتهما على الوالدين أكبر النعم بعد نعمة الله. ثم الإحسان إلى الأولاد بتربيتهم وترك ما كانت

<sup>١</sup> نفس المصدر: ٣٩٨/١.

<sup>٢</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٨/١.

<sup>٣</sup> الأنصاري، فتح الرحمن: ١٨٢.

عليه العرب في جاهليتها من وأد البنات للفقر والإملاق ثم أن لا يقربوا ما لعله أن يكون سبب ولد لا يصح نسبه ثم أن يحقنوا الدماء ولا يسفكوها إلا بحقها وهو أن يقتلوها للقصاص، والزنا بعد الإحصان والكفر بعد الإيمان. فعذه خمسة تتعلق بأكبر الحقوق وكل ذلك قبيح في العقول، محتاج في زم النفس عنها إلى زاجر من عقل يدفع الهوى. فلهذا قال (لعلكم تعقلون) أي يستعملون العقل الذي يحبس نفوسكم عن قبيح الارادات وفواحش الشهوات.<sup>١</sup>

ثم بعد هذه الوصية، خمسة أخرى متعلقة بالحقوق في الأموال دون النفوس وقد دعي فيها الإنسان إلى تذكّار حاله ورضاه في نفسه لو كان هو المعامل بما يعامل هو به غيره. فلهذا قال (لعلكم تذكرون). وأما الآية الأخيرة فيها وصية أن الشرع الذي شرعته للناس هو طريقي أشعرته إلى النعيم الدائم، والنهي عن اتباع الديانات المخالفة عن سبيله لعلكم تتقون بطاعته وعقوبته، فلهذا قال (لعلكم تتقون). فاتبع كل صنف من الوصية ما اقتضاه معناها.<sup>٢</sup>

في هذه الآيات الثلاث ورد التكرار ثلاث مرات، قوله (ذَلِكَمُ وَصَلَكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ<sup>١٠١</sup>) ثم قوله (ذَلِكَمُ وَصَلَكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١٠٢</sup>) وقوله (ذَلِكَمُ وَصَلَكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ<sup>١٠٣</sup>) ويقال هذا التكرار من نوع التكرار المعنوي لأن فيه قد ظهر وجه الاختلاف في ختام كل الآية، وذكر في الأولى (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) والثانية (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والثالثة (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) واتبع كل صنف من الوصية ما اقتضاه معناها. لذلك كررت هذه الآيات الثلاث بغرض التأكيد لاستمالة المخاطب أو للرغبة في قبول النصيح.

<sup>١</sup> الاسكافي، درة التنزيل: ١٣٧.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ١٣٨.

كرر الوصية على سبيل التوكيد أي لعلكم تتقون النار بامثال أوامر الله واجتناب نواهيه، قال ابن عطية: لما كانت المحرمات الأولى لا يقع فيها عاقل فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ). والمحرمات الأخرى شهوات وقد يقع فيها من لم يتذكر، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والسير في الجادة المستقيمة يتضمن فعل الفضائل ولا بد لها من تقوى الله، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).<sup>١</sup>

٩. وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ<sup>٩٩</sup>

المراد من هذه الآية هو والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطرًا فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من النبات زرعًا وشجرًا أخضر، ثم أخرج من الزرع حبًا يركب بعضه بعضًا، كسنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل وهو ما تنشأ فيه عذوق الرطب عذوقًا قريبة التناول، وأخرج سبحانه بساتين من أعناب، وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلا وطعمًا. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر، وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ. إن في ذلكم أيها الناس لدلالات باهرة على كمال قدرة خالق هذه الأشياء ووحدانيته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه، وفي هذه الآية دليل قاطع على الصانع المختار العليم القدير.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٨/١.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ٣٧٩/١.

ثم قال بعد هذه الآية في آية الأنعام، قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ١١

المقصود من هذه الآية، أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أنعم عليكم بأنواع النعم لتعبوده وحده فأوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعشاب، ومنها ما هو غير مرفوع، وأشأ لكم شجر النخيل المثمر بما هو فاكهة وقوت وأنواع الزرع المحصل متنوعاً طعمه، والزيتون والرمان متشابهاً في اللون والشكل، ومختلفاً ثمره وطعمه. كلوا أيها الناس من ثمره إذا أثمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم حصاده وقطافه، ولا تسرفوا في الأكل لما فيه من مضرة العقل والبدن. إنه تعالى لا يحب المسرفين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه.<sup>١</sup>

أن مشتبهها ومتشابهها لا فرق بينهما إلا ما لا يعد فارقاً إذ الافتعال والتفاعل متقاربان، أصولهما: الشين والباء والهاء من قوله أشبه هذا هذا إذا قاربه ومائله. ورد في أولى الآتين على أخف البناء وفي الثانية على أثقلهما رعيًا للترتيب المتقرر. أن قوله تعالى في الأولى (أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) ١١ مبني على ما قبله مما بناه على الاعتبار، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى...)<sup>٢</sup> وقال تعالى: (فَالِقُ اللَّيْلِ سَكَنًا...)<sup>١٦</sup> وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا...)<sup>١٧</sup> ثم قال بعد ذلك: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٣/١.

<sup>٢</sup> سورة الأنعام: ٩٥.

دَانِيَةٌ وَجَنَّتِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ<sup>١</sup>...). فلما كان مبني هذه الآي على الاعتبار والتنبيه بما نصب تعالى من الدلائل على وحدانيته لم يكن ليناسب ذلك إلا الأمر بالنظر والاعتبار لا الأمر بالأكل<sup>١</sup>.

وأما الآية الثانية فمبنية على غير هذا، وقد تقدمها قوله تعالى: (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَعَحْرٌ حِجْرٌ<sup>١٣٨</sup>) أي منع (لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءُ...<sup>١٣٨</sup>) وجرى ما بعد على التناسب إلى قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>١٤١</sup>) ثم قال بعد ذكر الأنعام: (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ<sup>١٤٢</sup>) وجرى ما بعد على هذا في تفصيل ما أحل سبحانه لعباده ورد ما ظنت يهود تحريمه على هذه الأمة، ثم أتبع سبحانه وتعالى بذكر ما حرم أكله فقال لنبيه عليه السلام: (قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>١٤٥</sup>) فدارت هذه الآي على ما أنعم به سبحانه من ضروب ما خلقه تعالى مما أقام به حياة عباده مأكلا وملبسا ومعونة في حركاتهم وانتقالاتهم ومباح ذلك ومحرمه، ولم يكن ليلائم ذلك إلا ما يناسبه<sup>٢</sup>.

لفظ (مشتبها) وفي الآية الآتية (متشابهها) لأن اشتبه وتشابه بمعنى واحد، كاشترك وتشارك، فاستعمل كل لفظ في موضع تفننا وتنويعا وجمعا بين اللفظين الجائزين كما هو في القرآن. وقرئ هنا شادا (متشابهها)<sup>٣</sup> بعد لفظ (مشتبها) في

<sup>١</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٦.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ١٦٧.

<sup>٣</sup> السيوطي، قطف الأوهام: ٩١٧.

الآية الأولى فظهر التكرار في الآية الثانية وهو لفظ (مشتابها) وكان اللفظان مختلفين ولكن المعنى واحد، وقد كرر هذا اللفظ (مشتابها) في الآية بعدها (مشتابها) للتنبيه على قدرة الله وإثبات وحدانيته. وذلك اعتمادا على قول قتادة: مشتابها وغير متشابه أي مشتابها ورقه مختلفا ثمره، وفي ذلك دليل قاطع على الصانع المختار العليم القدير.<sup>١</sup>

١٠. إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَالِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ<sup>٢</sup>

المراد هو إن الله تعالى يشق الحب، فيخرج منه الزرع، ويشق النوى، فيخرج منه الشجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلا من النطفة، ويخرج الميت من الحي كالنطفة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف تُصَرَّفون عن الحق بعد هذا البيان.<sup>٢</sup>

إن أول هذه الآية ذكر بلفظ الاسم وهو فالق الحب والنوى، فكان اللائق به أن يقال (وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) والواو من (وَمُخْرِجُ) واو العطف نقل على لفظ الاسم إلى لفظ الفعل لما كان لفظ (يخرج) و(مخرج) بمعنى واحد. فجعل الجملة وهي (وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) خبر الابتداء كالقول (إن زيدا مكرم بكرة) فهذا أفصح. فلهذا المعنى قال: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) فأجرى على ما أجرى عليه أول الآية وهو (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) وما بعده (فَالِقُ

<sup>١</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٩/١.

<sup>٢</sup> نفس المصدر: ٣٧٨.





وأما في سورة يونس مثلا، قوله تعالى: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ  
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ<sup>١١</sup> فكان قبل هذه الجملة (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ  
 مِنَ الْحَيِّ) وما بعدها أفعال.<sup>١</sup> ورد التكرار بين آية الأنعام (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ)  
 بالفعل ثم ذكر (وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) بالاسم وآية أخرى (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ  
 الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) بالأفعال، وقد ورد التكرار المعنوي في هذه الآي  
 لأن المعنى والمراد واحد لكن اللفظ مختلفة الأولى بذكر الفعل ثم يأتي بعدها  
 بالاسم وأما الآخر بذكر الفعلين من دون الاسم ولا فرق بينهما في المعنى. والتكرار  
 هنا ورد للتأكيد على قدرة الله وإثبات وحدانيته.

١١. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ<sup>١١٧</sup>

المقصود من هذه الآية هو إن ربك يا محمد أعلم بالفريقين بمن ضل عن  
 سبيل الرشاد وبمن اهتدى إلى طريق الهدى والسداد. قال في البحر: هذه الجملة  
 خبرية تتضمن الوعيد والوعد لأن كونه تعالى عالما بالضال والمهتدي كناية عن  
 مجازاتها. قال ذلك هنا بلا (باء) وبالمضارع، وحيث حذفت الباء أضمر فعل  
 من مادة (علم) يعمل فيما بعده. وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله  
 تعالى في هذه السورة: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ<sup>١١٤</sup> وقوله: (مَنْ يَضِلُّ عَن

<sup>١</sup> الكرمانى، أسرار التكرار: ١١٢.

<sup>٢</sup> الصابونى، صفوة التفاسير: ٣٨٤/١.

<sup>٣</sup> الكرمانى، أسرار التكرار: ١١٣. وانظر: (الأنصارى، فتح الرحمن: ١٧٥)

سَبِيلِهِ<sup>ط</sup> (١١٧) جملة معترضة، ذكرت للتعجب ممن يقع في هذا الأمر المحذور ،  
 كأنه قيل: من الأحق الذي يقع في هذا الأمر.<sup>١</sup>

وقد قال مثل هذه الآية في النحل (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ<sup>ط</sup>  
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ<sup>١١٥</sup>) وفي النجم (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ<sup>ط</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ  
 بِمَنْ أَهْتَدَى<sup>٢٠</sup>) وفي القلم (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ<sup>ط</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ  
 بِالْمُهْتَدِينَ<sup>٧</sup>) هذه الآي الثلاث بزيادة الباء وبالماضي (بِمَنْ ضَلَّ) عملا بزيادة  
 الباء في مفعول (أعلم) تقوية له لضعفه، كما في قوله تعالى (وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)  
 وقوله (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى). وعملا في الماضي بكثرة الاستعمال في قول العرب  
 (أعلم بمن دبَّ ودرج، وأحسن من قام وقعد وأفضل من حج واعتمر). وهذا من  
 أسرار القرآن، لأنه لو قال: أعلم من ضل بدون الباء من الماضي لكان المعنى:  
 أعلم الضالين.<sup>٢</sup>

إن سقوط الباء الداخلة على (من) في آية الأنعام إنما ذلك لاستثقال  
 زيادتها مع الزيادة اللازمة للمضارع مع التقارب إثارة للإيجاز والتخفيف. وأما آي  
 النحل والنجم والقلم فلا زيادة في الفعل لكونه ماضيا فزيد باء التأكيد الداخلة  
 على (من) ويشهد لهذا اطراد زيادتها في الآي الثلاث لورود الماضي فيها بخلاف  
 آية الأنعام.<sup>٣</sup>

لذلك قد بان الفرق بين الجملتين. فقوله: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ  
 سَبِيلِهِ<sup>ط</sup>) معناه: الله يعلم أي المأمورين يضل عن سبيله، وهذا المعنى يقتضيه

<sup>١</sup> السيوطي، تطف الأزهار: ٩٣٣.

<sup>٢</sup> الأنصاري، فتح الرحمن: ١٧٥. انظر: (الكرماني، أسرار التكرار: ١١٣)

<sup>٣</sup> ابن الزبير، ملك التأويل: ١٦٩.



## الفصل الخامس

### الخاتمة

#### أ. الاستنباط

قد تمت كتابة البحث العلمي تحت عنوان أسلوب التكرار في سورة الأنعام، فوصلت الباحثة إلى استنباط هذا البحث : أن الباحثة وجدت أسلوب التكرار في سورة الأنعام، وهو في سورة الأنعام نوعان هما التكرار اللفظي والتكرار المعنوي. فالتكرار اللفظي هو إعادة اللفظ نفسه ويشمل على ٨ آيات من سورة الأنعام وأما التكرار المعنوي هو تكرار المعنى بألفاظ مختلفة ويشمل على ١١ آية من سورة الأنعام.

ثم وجد الباحثة في سورة الأنعام ٤ أغراض التكرار وهي للتأكيد وزيادة التنبيه والتهديد والمبالغة في التحذير والتنفير. فالتأكيد في هذه السورة هو أن يقرر إرادة المعنى الأول وعدم التجوز، وورد التكرار للتأكيد في ١٠ آيات من هذه السورة وهي الآية ١٧، والآية ١٨، والآية ٥٠، والآية ٢١، والآية ٩٧، والآية ١١٢، والآية ١٥١، والآية ٩٩، والآية ٩٥، والآية ١١٧. ولزيادة التنبيه هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب في هذه السورة. وورد في ٥ آيات وهي الآية ٤٠، والآية ٤٦، والآية ٢٥، والآية ٢٧، والآية ٧٧. وللتهديد هو التخوف والتوعد بالعقوبة للمخاطبين المشركين والكافرين بهذه السورة. وورد التكرار للتهديد في ٣ آيات وهي في الآية











